al-Ahruf Journal for Arabic and Linguistics Education
Vol. 03 No. 02 (2026)
E-ISSN : 3063-0193 P-ISSN : 3063-1688

نموذج تصميم البيئة اللغوية العربية التواصلية التكاملية في ضوء الكفاءة التواصلية

Mhd Firdaus Lubis
Universitas Islam Negeri Siber Syekh Nurjati Cirebon, Indonesia
muhammadfirdauslubis330@gmail.com

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk merancang model lingkungan bahasa Arab komunikatif yang integratif berdasarkan kompetensi komunikatif, sebagai respons terhadap kebutuhan untuk bergerak melampaui penanganan lingkungan bahasa yang terfragmentasi menuju kerangka kelembagaan yang komprehensif yang menjembatani pembelajaran teoritis dan praktik bahasa yang autentik. Penelitian ini menggunakan pendekatan penelitian desain konseptual melalui analisis sistematis terhadap literatur dan studi sebelumnya yang relevan, pemeriksaan model lingkungan yang diterapkan dalam pengajaran bahasa Arab di pesantren, serta wawasan dari para ahli pendidikan bahasa Arab. Hasil penelitian menghasilkan model desain integratif yang berlandaskan lima dasar teoretis: dasar linguistik komunikatif, pedagogis interaktif, psikososial, kelembagaan-lingkungan, dan metodologis-evaluatif. Model ini terdiri dari komponen kelembagaan, manusia, akademik, interaktif, dan budaya, yang diaktifkan melalui mekanisme organisasi dan evaluasi yang berkelanjutan. Model ini menawarkan kerangka teoritis dan praktis yang fleksibel yang mengubah lingkungan bahasa dari sekadar kumpulan kegiatan pendukung menjadi sistem pendidikan komunikatif yang berkelanjutan, secara efektif berkontribusi pada pengembangan kompetensi komunikatif bagi pembelajar bahasa Arab.

Keywords: lingkungan bahasa, kompetensi komunikatif, pendidikan bahasa Arab, model integratif

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تصميم نموذج متكامل لبيئة لغوية عربية تواصلية قائم على الكفاية التواصلية، استجابةً للحاجة إلى تجاوز المعالجة الجزئية لبيئة اللغة نحو إطار مؤسسي شامل يربط بين التعلم النظري والممارسة اللغوية الأصيلة. اعتمد البحث منهج البحث التصميمي المفاهيمي من خلال التحليل المنهجي للأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، ودراسة نماذج البيئات اللغوية المطبقة في تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية (البيسَنترِن)، إلى جانب الاستفادة من رؤى خبراء تعليم اللغة العربية. وأسفرت نتائج البحث عن نموذج تصميمي تكاملي يستند إلى خمسة أسس نظرية: الأساس اللغوي التواصلي، والأساس التربوي التفاعلي، والأساس النفسي-الاجتماعي، والأساس المؤسسي-البيئي، والأساس المنهجي-التقويمي. ويتكوّن هذا النموذج من مكونات مؤسسية وبشرية وأكاديمية وتفاعلية وثقافية، تُفعَّل عبر آليات تنظيمية وتقويمية مستمرة. ويقدّم النموذج إطارًا نظريًا وتطبيقيًا مرنًا يُحوّل البيئة اللغوية من مجرد مجموعة أنشطة داعمة إلى نظام تعليمي تواصلي مستدام، بما يسهم بفاعلية في تنمية الكفاية التواصلية لدى متعلمي اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية :البيئة اللغوية، الكفاية التواصلية، تعليم اللغة العربية، النموذج التكاملي.

مقدمة

تعد البيئة اللغوية العربية من المحددات الأساسية في تنمية الكفاءة التواصلية لدى الطلاب، إذ تشير دراسة لطفيان وأصدقائها إلى أن البيئة اللغوية المنظمة التي تربط التعلم بالواقع التواصلي تُسهم في تعزيز مهارات الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة بشكل أكثر فاعلية من التدريس المنفصل عن السياق الاجتماعي(Lutfiani et al., 2025). كما أن بيئة لغوية تحتوي على عناصر رسمية وغير رسمية مثل مسابقات اللغة، أيام اللغة، والأنشطة الثقافية فإن ذلك يرفع من تفاعل الطلاب وثقتهم في استخدام اللغة (Fitri et al., 2026).ووجود بيئة لغوية فعّالة داخل المعاهد والمراكز التعليمية يسهم في خلق فرص استعمال اللغة خارج الصف وفي مواقف حياتية حقيقية .(Harnika et al., 2024)والإدارة الاستراتيجية للبيئة اللغوية تتطلب تنظيمًا مؤسسيًا واتساقًا بين السياسات والأنشطة اليومية(Sholeh & Mufidah, 2022) .ودمج البيئة اللغوية مع التفاعل الاجتماعي يسهم في رفع مستوى الأداء التواصلّي لدى المتعلمين (Harnika et al., 2024).

في سياق المعاهد الإسلامية، كثيرًا ما يُلاحظ فصل اللغة العربية كنظرية عن استخدامها كأداة تواصل فعّال في الحياة اليومية، بحيث يقتصر التركيز على المهارات النصية داخل الصف بينما تقل فرص استعمال اللغة في الأنشطة العامة(Afandi, 2024). تشير نتائج دراسة ليلة الفطري وأصدقئها إلى أن ضعف البيئة اللغوية وعدم وجود تنظيم واضح لها يؤديان إلى ضعف المهارات الشفوية واستخدام اللغة خارج الصف (Fitri et al., 2026). فالمعهد الإسلامي لتعليم اللغة العربية تحتاج إلى نماذج بيئية تفاعلية ترتبط بسياسات لغوية واضحة ودعم مؤسسي(Jalil Azis et al., 2025). وقد أظهرت دراسة صالح ومفيدة أن تكامل عناصر البيئة اللغوية من بيئة مادية، أنشطة تواصلية، وتفاعل معلمين وطلاب يزيد من فرص الممارسة الفعلية للغة(Sholeh & Mufidah, 2022). ولكن يعاني الكثير من المتعلمين من ضعف الطلاقة وعدم الثقة في استخدام العربية بسبب افتقادهم لبيئة لغوية مستدامة وشاملة.(Novitasari et al., 2025)

انطلاقًا من المشكلات التطبيقية والمسائل النظرية المشار إليها، يتطلب تحسين الكفاءة التواصلية تصميم نموذج بيئة لغوية عربية تواصلية تكاملية يربط بين العناصر المؤسسية والبيئية والتعليمية والتقويمية، بما يخدم تنمية الكفاءة التواصلية بمكوناتها المختلفة(Lutfiani et al., 2025) .وفهم كيف يمكن للبيئة أن تتجاوز كونها ديكورًا لغويًا إلى أن تكون إطارًا ديناميكيًا للتعلم والاستخدام الواقعي. وفي ضوء ذلك، يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن سؤالَي البحث الرئيسيين: كيف يُصمَّم النموذج التكاملية وما عناصره في تنمية مكونات الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين، من خلال تقديم تصور تصميمي متكامل يمكن الاستفادة

منه في تطوير البيئة اللغوية بالمؤسسات التعليمية الإسلامية، مما يمثل إسهامًا جديدًا في الإطار النظري والتطبيقي لهذا المجال.

تشير الدراسة التي أجرتها محمودة بعنوان Designing an Arabic Language Environment Based on Cooperative Learning to Improve Speaking Skills إلى أهمية البيئة اللغوية في تنمية مهارة الكلام من خلال توظيف استراتيجيات التعلم التعاوني داخل السياق الصفي، مع التركيز على أنشطة تفاعلية محددة مثل لعب الأدوار والمناقشات الجماعية. غير أن تركيز هذه الدراسة ظلّ محصورًا في قياس فاعلية استراتيجيات تعليمية جزئية لتحسين مهارة لغوية واحدة. وفي المقابل، يختلف هذا البحث من حيث المنطلق والتركيز، إذ يسعى إلى تصميم نموذج البيئة اللغوية العربية التواصلية التكاملية في ضوء الكفاءة التواصلية، من خلال تناول البيئة اللغوية بوصفها منظومة تعليمية مؤسسية شاملة تتكامل فيها الأبعاد اللسانية، والتربوية، والنفسية، والتنظيمية، والتقويمية، داخل البيئة الرسمية وغير الرسمية، بما يقدّم إطارًا تصميميًا نظريًا أوسع يتجاوز المعالجة الجزئية للبيئة اللغوية في الدراسات السابقة.

تناولت دراسة ليلة الفطري بعنوان The Implementation of the Arabic Language Environment (Bi'ah 'Arabiyah) as a Strategic Model for Developing Students' Communicative Competence at Hidayatullah Islamic Boarding School Lombok تحليل تطبيق البيئة اللغوية العربية في معهد إسلامي بوصفها نموذجًا استراتيجيًا لتنمية الكفاءة التواصلية، مع تركيز خاص على الانضباط اللغوي والممارسات الثقافية اليومية ودورها في تشكيل سلوك الطلاب اللغوي من منظور اللسانيات البيئية. غير أن هذه الدراسة انصبت أساسًا على وصف آليات التنفيذ وتقويم فاعليتها ميدانيًا ضمن سياق مؤسسي محدد. وفي المقابل، يركّز هذا البحث على تصميم نموذج البيئة اللغوية العربية التواصلية التكاملية في ضوء الكفاءة التواصلية، من خلال بناء إطار تصوري منهجي يحدّد الأسس النظرية، والمكوّنات، وآليات التفعيل والتقويم، بوصف البيئة اللغوية منظومة تعليمية متكاملة قابلة للتكييف والتطوير، لا مجرد ممارسة تطبيقية في سياق مؤسسي واحد.

وانطلاقًا من الدراستين السابقتين، يتبيّن أن البحث الذي أجرته محمودة ركّز على فاعلية استراتيجيات التعلم التعاوني داخل البيئة الصفية في تنمية مهارة الكلام، بينما انصبت دراسة ليلة الفطري على تحليل تطبيق البيئة اللغوية العربية بوصفها ممارسة مؤسسية قائمة، مع التركيز على الانضباط اللغوي والممارسات الثقافية اليومية في سياق معهد إسلامي محدد. وعلى الرغم من إسهام هاتين الدراستين في إبراز أهمية البيئة اللغوية في تنمية الكفاءة التواصلية، فإنهما لم تتناولا تصميم البيئة اللغوية العربية بوصفها نموذجًا تواصليًا تكامليًا قائمًا على إطار نظري منهجي واضح يحدّد الأسس، والمكوّنات، وآليات التفعيل

والتقويم بصورة شاملة. ومن هنا، يأتي هذا البحث ليسدّ هذه الفجوة من خلال تصميم نموذج البيئة اللغوية العربية التواصلية التكاملية في ضوء الكفاءة التواصلية، بوصفه إطارًا تصوريًا يجمع بين الأبعاد اللسانية، والتربوية، والنفسية، والمؤسسية، والتقويمية، ويحوّل البيئة اللغوية من مجرد أنشطة أو ممارسات تطبيقية جزئية إلى منظومة تعليمية متكاملة قابلة للتطوير والتكييف في سياقات تعليمية مختلفة.

تنبع أهمية هذا البحث وضرورته من الحاجة العلمية والتطبيقية إلى تجاوز المعالجة الجزئية أو الشكلية للبيئة اللغوية العربية نحو بناء نموذج تصميمي تواصلي تكاملي قائم على الكفاءة التواصلية، يربط بصورة منهجية بين العناصر المؤسسية، والبيئية، والتعليمية، والتقويمية. فمن الناحية النظرية، يسهم البحث في سد فجوة معرفية تتمثل في غياب نماذج تفسيرية واضحة توضح آليات إسهام كل عنصر من عناصر البيئة اللغوية في تنمية مكونات الكفاءة التواصلية المختلفة، ويعزز الربط المفاهيمي بين البيئة اللغوية بوصفها إطارًا ديناميكيًا للتعلم والاستخدام الواقعي، لا مجرد فضاء مادي أو ديكور لغوي. أما من الناحية التطبيقية، فيقدم البحث تصورًا تصميميًا قابلاً للتنفيذ يمكن الإفادة منه في تطوير البيئة اللغوية بالمؤسسات التعليمية الإسلامية، بما يساعد المعلمين والإداريين وصنّاع القرار التربوي على تفعيل اللغة العربية كلغة تواصل يومي مستدام، وتقليص الفجوة بين تعلم اللغة نظريًا وممارستها فعليًا، وتحسين مستوى الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين بصورة أكثر فاعلية واتساقًا مع أهداف التعليم الإسلامي.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على منهج البحث في التصميم المفاهيمي *(Conceptual Design Research)* ، ويُصنَّف بوصفه بحثًا تطويريًا في مستوى التصميم، يهدف إلى بناء نموذج تصميم البيئة اللغوية العربية التواصلية التكاملية في ضوء الكفاءة التواصلية، دون التوجّه إلى اختبار الفاعلية أو القياس التجريبي. وانطلق الباحث من تحليل المفاهيم المركزية المرتبطة بالبيئة اللغوية، والكفاءة التواصلية، والتعليم التواصلي للغة العربية، ثم عمل على دمجها في إطار تصميمي متماسك يجيب عن سؤال البحث الأول المتعلق بكيفية تصميم النموذج، مع تحديد أهداف التصميم، ومخرجاته، وحدود الدراسة التي تقتصر على مرحلة التخطيط والتصميم.

ولا يرتبط هذا البحث بمؤسسة تعليمية محددة، بل يتناول المعاهد الإسلامية بوصفها سياقًا تربويًا مشترك الخصائص .وفي هذا الإطار، قام الباحث بتحليل السمات العامة لهذا السياق، مثل نظام الإقامة، وتنظيم الحياة التعليمية اليومية، ومكانة اللغة العربية في التفاعل الأكاديمي والاجتماعي، إضافة إلى تحديد الفاعلين الرئيسيين في بناء البيئة اللغوية، وهم الإدارة، والمعلمون، والطلاب، مع بيان أدوارهم ضمن النموذج

المقترح. كما استعان الباحث بعينة قصدية من المختصين في تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية، بوصف آرائهم وخبراتهم مدخلًا لفهم الاحتياجات اللغوية المشتركة والتحديات البنيوية، بما يخدم الإجابة عن سؤال البحث الثاني المتعلق بإسهام عناصر التصميم في تنمية مكونات الكفاءة التواصلية.

وفيما يخص جمع البيانات وتحليلها، اعتمد الباحث على دراسة مكتبية وتحليل نوعي متعدد المصادر، شملت مراجعة الأدبيات العلمية والدراسات السابقة، وتحليل النماذج والبرامج اللغوية ذات الصلة، إلى جانب مقابلات شبه منظمة مع مختصين، وتحليل وثائق تعليمية عامة كالمناهج والسياسات اللغوية. ثم جرى تحليل هذه المعطيات باستخدام تحليل المحتوى لاستخلاص المبادئ التصميمية والعلاقات بين عناصر البيئة اللغوية، وتركيبها في صورة نموذج تصميمي متكامل يوضح أبعاده ومكوناته واستراتيجياته. ولتعزيز المصداقية العلمية، عُرض النموذج على مجموعة من الخبراء في إطار التحكيم العلمي، واستُثمرت ملاحظاتهم في تنقيح النموذج وضبط اتساقه النظري وملائمته التربوية.

نتائج البحث ومناقشاتها

يمثّل نموذج البيئة اللغوية العربية التواصلية التكاملية إطارًا تربويًا شاملًا يقوم على رؤية منهجية تعتبر اللغة العربية منظومة تعليمية حيّة تتكامل فيها الأبعاد اللسانية، والتربوية، والنفسية، والمؤسسية، والمنهجية، بهدف بناء الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين بناءً متدرّجًا ومستدامًا. وينطلق هذا النموذج من توظيف اللغة العربية بوصفها أداة تواصل وظيفية تُمارس في سياقات تعليمية واجتماعية حقيقية، داخل الصف وخارجه، من خلال تفاعل منظم بين المكوّنات المؤسسية والبشرية والأكاديمية والثقافية والتفاعلية. كما يعتمد على آليات واضحة لتنظيم الأنشطة اللغوية، وضبط الممارسة، والتكامل بين البيئة الرسمية وغير الرسمية، إلى جانب المراقبة والتقويم المستمر، بما يضمن استمرارية التعلم اللغوي وفاعليته، ويحوّل البيئة التعليمية بأكملها إلى فضاء تواصلي داعم لتنمية الكفاءة اللغوية والتواصلية الشاملة لدى المتعلمين.

أ. الأسس النظرية التي يقوم عليها نموذج البيئة اللغوية العربية التواصلية التكاملية

تنطلق الأسس النظرية لهذا النموذج من رؤية تكاملية تعتبر البيئة اللغوية منظومة تعليمية متداخلة الأبعاد، تتكامل فيها الجوانب اللسانية، والتربوية، والنفسية، والمؤسسية، والتقويمية في خدمة تنمية الكفاءة التواصلية.

١. الأساس اللساني (التواصلي)

يعتمد هذا الأساس على النظرية اللغوية التواصليّة التي ترى اللغة أداة وظيفية للتفاعل، وليس مجرد نظام قواعدي جامد. ويركز على تمكين الطلاب من تنمية مفرداتهم، والتراكيب اللغوية، والنطق الصحيح، بالإضافة إلى إتقان استراتيجيات التواصل الشفهي والكتابي. ويعزز

هذا الأساس التعرض المستمر للغة العربية في سياقات طبيعية داخل الصف وخارجه (Asy'ari, 2018)، بما يتيح ممارسة اللغة بشكل تواصلي حقيقي، ويعمل على الربط بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي للمهارات اللغوية، ويهيئ البيئة لتطوير الكفاءة اللغوية كأساس للكفاءة التواصلية الشاملة.

يعمل المعهد في إطار هذا الأساس اللساني التواصلي على جعل اللغة العربية وسيلة حية للتفاعل اليومي داخل البيئة التعليمية، لا مادة نظرية تقتصر على حفظ القواعد والتراكيب المجردة. ولذلك يوجّه التعليم اللغوي نحو تنمية الكفاءة الاستعمالية للغة من خلال الاستخدام المستمر في المواقف الصفية واللاصفية. ويحرص المعهد على إثراء الحصيلة المعجمية لدى الطلاب عبر التعرض المنتظم للمفردات في سياقاتها الطبيعية، مع تدريبهم على توظيف التراكيب اللغوية توظيفًا صحيحًا في الكلام والكتابة. كما يُعنى بتصويب النطق وتحسين الأداء الصوتي من خلال الممارسة المتكررة والتقليد الواعي للنماذج اللغوية السليمة. ويشجّع المعلمون الطلاب على استخدام اللغة في التعبير عن الأفكار والمشاعر، وإدارة الحوارات، وكتابة النصوص الوظيفية، بما يربط بين المعرفة اللغوية النظرية والتطبيق العملي. ومن خلال هذا التوجّه، يهيّئ المعهد بيئة لغوية داعمة تسهم في بناء الكفاءة اللغوية بوصفها قاعدة أساسية لتحقيق الكفاءة التواصلية الشاملة.

٢. الأساس التربوي (التفاعلي)

ينطلق هذا الأساس من مبدأ التعلم بالاستخدام والتفاعل، حيث يتم تصميم الأنشطة التعليمية بطريقة تشجع الطلاب على ممارسة اللغة العربية في مواقف تواصلية متنوعة. يشمل ذلك دمج الأنشطة الصفية واللامنهجية، وتنظيم النقاشات الجماعية، وتمارين الحوار، والمشاريع التعاونية، بما يرفع من مستوى المشاركة النشطة للمتعلمين (Mahmudah et al., 2025). كما يؤكد على التعلم السياقي، الذي يربط بين المادة التعليمية والواقع الاجتماعي للطلاب، مع مراعاة الفروق الفردية لتقديم دعم مستمر يتيح لجميع الطلاب تطوير مهاراتهم التواصلية بشكل متكامل.

ينطلق المعهد في تطبيق الأساس التربوي التفاعلي من قناعة تربوية مفادها أن تعلم اللغة لا يتحقق إلا من خلال الاستخدام والمشاركة النشطة. لذلك يقوم بتصميم الأنشطة التعليمية بأسلوب تفاعلي يضع الطالب في مركز العملية التعليمية، ويجعله فاعلًا لا متلقيًا سلبيًا. ويشمل ذلك تنويع الأنشطة الصفية، مثل الحوار، والمناقشة، والعمل الجماعي، إلى جانب الأنشطة

اللامنهجية التي تتيح فرصًا أوسع لاستخدام اللغة في مواقف طبيعية. كما يحرص المعهد على تنظيم مشاريع تعاونية تشجّع الطلاب على التواصل فيما بينهم باللغة العربية لتحقيق أهداف مشتركة. ويراعي هذا الأساس ربط المحتوى التعليمي بواقع الطلاب الاجتماعي والثقافي، بما يجعل اللغة ذات معنى ووظيفة في حياتهم اليومية. وإضافة إلى ذلك، يولي المعلمون اهتمامًا بالفروق الفردية بين المتعلمين، من خلال تقديم الدعم المناسب لكل طالب، بما يضمن تنمية مهاراتهم التواصلية بصورة متوازنة ومتكاملة.

٣. الأساس النفسي (الاجتماعي)

يولي هذا الأساس اهتمامًا بالعوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر في تعلم اللغة، مثل الدافعية، الثقة بالنفس، وتقليل القلق اللغوي. كما يركز على خلق بيئة تعليمية آمنة ومشجعة تسمح للطلاب بالمخاطرة اللغوية وممارسة اللغة بحرية. ويشمل ذلك تعزيز العلاقات الإيجابية بين الطلاب والمعلمين، وتطوير مهارات التعاون والتفاعل الاجتماعي داخل المجتمع التعليمي، بما يسهم في دمج اللغة العربية في حياة الطلاب اليومية وتعزيز الكفاءة التداولية والاجتماعية لديهم.(Harnika et al., 2024)

يهتم المعهد، في إطار الأساس النفسي الاجتماعي، بالجوانب الوجدانية والاجتماعية المصاحبة لتعلم اللغة العربية، إدراكًا منه لأثرها العميق في نجاح العملية التعليمية. ويسعى إلى تعزيز دافعية الطلاب نحو تعلم اللغة من خلال خلق مناخ إيجابي يشجع على التعلم ويقدّر الجهد المبذول. كما يعمل على بناء ثقة الطلاب بأنفسهم عبر تشجيعهم على المحاولة والتعبير دون خوف من الخطأ، وتقليل القلق اللغوي الذي قد يعيق الأداء التواصلي. ويحرص المعهد على توفير بيئة تعليمية آمنة يشعر فيها الطلاب بالقبول والاحترام، مما يسهّل عليهم ممارسة اللغة بحرية. ويولي اهتمامًا خاصًا بتعزيز العلاقات الإيجابية بين الطلاب والمعلمين، وتنمية روح التعاون والعمل الجماعي داخل المجتمع التعليمي. ومن خلال هذا التوجّه، تصبح اللغة العربية جزءًا من التفاعل الاجتماعي اليومي، مما يسهم في تنمية الكفاءة التداولية والاجتماعية للطلاب بصورة طبيعية ومستدامة.

٤. الأساس المؤسسي (البيئي)

يتعلق هذا الأساس بالجانب الهيكلي والتنظيمي للبيئة التعليمية، بما في ذلك السياسات اللغوية، دعم الإدارة، والإشراف الأكاديمي المستمر. ويهدف إلى إنشاء بيئة مدرسية متكاملة تضمن الاستخدام الفعّال للغة العربية داخل الصفوف وخارجها، وتدمج البيئة الرسمية وغير

الرسمية بشكل متناسق. كما يشمل توفير الموارد المادية والبشرية، وتنظيم الأنشطة اليومية والممارسات اللغوية المستمرة، لضمان استدامة التعلم اللغوي ورفع مستوى الكفاءة التواصلية للمتعلمين على المدى الطويل.(Fathian et al., 2024)

يقوم المعهد بتفعيل الأساس المؤسسي البيئي من خلال تنظيم البيئة التعليمية تنظيمًا داعمًا لاستخدام اللغة العربية بصورة مستمرة ومنهجية. ويشمل ذلك وضع سياسات لغوية واضحة تشجع على استخدام العربية في مختلف الأنشطة الرسمية وغير الرسمية داخل المعهد. كما يقدّم الدعم الإداري والإشراف الأكاديمي اللازم لضمان تنفيذ البرامج اللغوية بفاعلية. ويعمل المعهد على دمج البيئة الصفية بالبيئة الخارجية، بحيث تصبح اللغة العربية لغة التواصل اليومي في السكن والأنشطة الطلابية والممارسات التربوية المختلفة. ويحرص كذلك على توفير الموارد المادية، مثل الوسائل التعليمية واللوحات الإرشادية، إلى جانب الموارد البشرية المؤهلة القادرة على توجيه الطلاب لغويًا وتربويًا. ومن خلال هذا التكامل المؤسسي، يضمن المعهد استمرارية التعلم اللغوي، ويعزّز الكفاءة التواصلية للطلاب على المدى البعيد.

٥. الأساس المنهجي (التقويمي)

يركز هذا الأساس على تصميم الإجراءات والمنهجيات التعليمية وآليات التقييم لضمان فاعلية النموذج. ويتضمن تطوير برامج تعليمية متكاملة، اختيار استراتيجيات مناسبة لكل مهارة لغوية، ومتابعة تقدم الطلاب عبر تقييم مستمر وشامل. كما يربط التقييم بالأنشطة اليومية والتفاعل العملي، ما يمكّن المعلمين من تعديل البيئة التعليمية بما يتناسب مع احتياجات الطلاب، ويعزز التحصيل اللغوي والكفاءة التواصلية بصورة منهجية ومنظمة (Atman Said, 2022).

يعتمد المعهد في الأساس المنهجي التقويمي على التخطيط المنظم للبرامج التعليمية، وتصميم آليات تقييم شاملة تهدف إلى تحسين جودة التعلم اللغوي. ويعمل على إعداد مناهج تعليمية متكاملة تراعي التدرج في تنمية المهارات اللغوية، وتوظيف استراتيجيات تعليمية مناسبة لكل مهارة على حدة. كما يطبّق التقييم المستمر لمتابعة تطور أداء الطلاب، ليس بهدف القياس فقط، بل من أجل التشخيص والتطوير. ويربط المعهد عملية التقويم بالأنشطة اليومية والتفاعل العملي، مما يتيح للمعلمين تعديل أساليب التدريس والبيئة التعليمية وفق احتياجات الطلاب الفعلية. ويسهم هذا النهج في تعزيز التحصيل اللغوي، وضمان تحقق أهداف النموذج التعليمي بصورة منهجية ومنظمة، وصولًا إلى بناء كفاءة تواصلية راسخة لدى المتعلمين.

ب. مكونات نموذج البيئة اللغوية العربية التواصلية التكاملية

يقوم نموذج البيئة اللغوية العربية التواصلية التكاملية على خمسة عناصر رئيسة مترابطة، تشكّل في مجموعها منظومة تعليمية متكاملة تهدف إلى تفعيل استخدام اللغة العربية بوصفها أداة تواصل وظيفي داخل البيئة التعليمية، وهي على النحو الآتي:

١. المكون المؤسسي

١) السياساي اللغوية

يشمل المكوّن المؤسسي وضع سياسات لغوية واضحة تُنظم استخدام اللغة العربية داخل الصفوف وخارجها. تُحدد هذه السياسات مستوى اللغة المطلوب في الفصول الدراسية والمختبرات اللغوية والأنشطة اللامنهجية، كما تضمن التزام جميع أعضاء المؤسسة بالقواعد اللغوية المعتمدة. على سبيل المثال، يتم استخدام اللغة العربية في الإعلانات واللوائح الداخلية وأثناء الفعاليات التعليمية لضمان اتساق البيئة اللغوية ودعم اكتساب الطلاب للكفاية التواصلية.(Wardhana et al., 2025)

لكي تُطبق السياسات اللغوية بصورة فعّالة في المعهد، ينبغي على الإدارة وضع وثيقة رسمية للسياسة اللغوية تُعلن بوضوح إلزام استخدام اللغة العربية في المجالات التعليمية والتربوية اليومية. ويشمل ذلك تحديد مناطق إلزامية لاستخدام اللغة العربية، مثل الصفوف الدراسية، السكن الطلابي، الأنشطة اللامنهجية، والمناسبات الرسمية، مع بيان مستوى اللغة المتوقع من الطلاب في كل مرحلة تعليمية. كما يتعين على المعهد تعميم هذه السياسات عبر اللوائح الداخلية، واللافتات الإرشادية، والإعلانات الرسمية، لضمان وضوحها واستيعابها من قبل جميع أفراد المجتمع التعليمي، بما يسهم في بناء بيئة لغوية منضبطة وداعمة لتنمية الكفاية التواصلية لدى الطلاب.

٢) الدعم الإداري والإشراف الأكاديمي

يلعب الدعم الإداري دورًا رئيسيًا في تعزيز التزام المعلمين والطلاب بالسياسات اللغوية. يشمل ذلك متابعة الأنشطة اللغوية، وتقديم الإشراف المستمر لضمان جودة التدريس، وتوفير التوجيه اللازم لتحقيق أهداف البرنامج التعليمي. كما يعمل على تقديم الملاحظات والتقييم الدوري لضمان استمرار ممارسة اللغة العربية بصورة فعّالة، مما يساهم في رفع مستوى الكفاية التواصلية للمتعلمين.(Dalle & Jundi, 2021)

يتطلب نجاح البيئة اللغوية في المعهد وجود دعم إداري فعّال يتمثل في متابعة تنفيذ السياسات اللغوية والإشراف المستمر على الممارسات التعليمية. وينبغي على الإدارة تعيين مشرف لغوي أو لجنة لغوية تتولى مراقبة استخدام اللغة العربية داخل الصفوف وخارجها، وتقديم التوجيهات اللازمة للمعلمين والطلاب. كما يجب تنظيم اجتماعات دورية لتقويم الأنشطة اللغوية، وتقديم التغذية الراجعة البنّاءة، وعقد برامج تطوير مهني للمعلمين لتعزيز كفاءتهم في التعليم التواصلي، الأمر الذي يضمن استمرارية جودة التطبيق وفاعلية البرنامج اللغوي في المعهد.

٣) تنظيم البيئة الرسمية وغير الرسمية

يتضمن المكوّن المؤسسي تنظيم البيئة الرسمية مثل الصفوف الدراسية والمختبرات والمكتبات، إلى جانب البيئة غير الرسمية كالأنشطة اللامنهجية والأسوار الاجتماعية في المؤسسة. ويهدف هذا التنظيم إلى خلق سياق متكامل لممارسة اللغة العربية باستمرار، بحيث تصبح اللغة جزءًا من الحياة اليومية للمتعلمين وليس مجرد مادة دراسية، مما يعزز فرص التفاعل اللغوي الفعلي بين الطلاب والمعلمين.(Fitri et al., 2026)

ينبغي على المعهد تنظيم البيئة الرسمية، مثل الصفوف الدراسية والمختبرات والمكتبات، بحيث تُستخدم اللغة العربية كلغة رئيسة للتعليم والتفاعل، إلى جانب تنظيم البيئة غير الرسمية، كالسكن الطلابي والأنشطة الثقافية والرياضية، بما يدعم الممارسة اللغوية الطبيعية. ويتطلب ذلك إدماج اللغة العربية في الأنشطة اليومية، مثل الحوارات الصباحية، والندوات الطلابية، والمسابقات اللغوية، والفعاليات الاجتماعية. ويسهم هذا التكامل بين البيئتين الرسمية وغير الرسمية في تحويل اللغة العربية إلى وسيلة تواصل يومية، وليس مجرد مادة دراسية، مما يعزز فرص التفاعل الحقيقي واكتساب الكفاءة التواصلية.

٤) تخصيص الموارد المادية

يشمل المكوّن المؤسسي تخصيص الموارد المادية اللازمة لدعم الأنشطة التعليمية، مثل الوسائل التعليمية، والكتب، ولوحات الإعلانات، والتجهيزات التقنية في المختبرات اللغوية. هذه الموارد تهيئ بيئة تعليمية محفزة وفعّالة تساعد المتعلمين على ممارسة اللغة العربية بانتظام، وتعزز من فرص التفاعل والتواصل داخل المؤسسة التعليمية.(Wardhana et al., 2025)

تحتاج المعهد إلى تخصيص موارد مادية كافية لدعم البيئة اللغوية، تشمل توفير الكتب العربية المناسبة لمستويات الطلاب، والوسائل التعليمية السمعية والبصرية، ولوحات الإعلانات باللغة العربية، إضافة إلى تجهيز المختبرات اللغوية بالتقنيات الحديثة. كما ينبغي تحديث هذه الموارد بشكل دوري لتتوافق مع احتياجات المتعلمين وتطور المناهج التعليمية. ويسهم الاستثمار المستمر في هذه الموارد في خلق بيئة تعليمية محفزة تشجع الطلاب على استخدام اللغة العربية بانتظام، وتدعم عملية التعلم التواصلي داخل المؤسسة التعليمية.

٥) آليات الضبط والمتابعة

يتضمن هذا البعد وضع آليات لضبط وتنظيم ممارسة اللغة، مثل إجراء تقييمات دورية لأنشطة اللغة، ومتابعة استخدام اللغة العربية من قبل المعلمين والطلاب، وتقديم التغذية الراجعة المستمرة. تهدف هذه الآليات إلى ضمان تطبيق السياسات اللغوية بصورة منهجية، والحفاظ على استدامة البيئة اللغوية التفاعلية، وبالتالي دعم تحقيق الكفاية التواصلية لدى المتعلمين.(Wardhana et al., 2025)

يتطلب الحفاظ على استدامة البيئة اللغوية في المعهد وضع آليات واضحة للضبط والمتابعة، مثل إجراء تقييمات دورية لمستوى استخدام اللغة العربية لدى الطلاب والمعلمين، ومراقبة الأنشطة اللغوية اليومية، وتوثيق نتائج المتابعة بشكل منهجي. كما ينبغي تقديم التغذية الراجعة المستمرة، سواء بصورة فردية أو جماعية، وتصحيح الأخطاء اللغوية بأسلوب تربوي مشجع. وتساعد هذه الآليات في ضمان الالتزام بالسياسات اللغوية، ومعالجة التحديات التي قد تواجه التطبيق، وتعزيز التحسن التدريجي في الكفاية التواصلية للمتعلمين.

٢. المكون البشري

١) دور المعلم

يلعب المعلم دورًا محوريًا في نجاح البيئة اللغوية العربية التواصلية، حيث يكون المعلم كنموذج لغوي من خلال إظهار استخدام اللغة العربية بطريقة صحيحة، ليصبح قدوة لغوية للطلاب. كما يعمل المعلم كميسر للتواصل، حيث يسهل التفاعل اللغوي بين الطلاب داخل الصف وخارجه، ويحفزهم على المشاركة الفعّالة في أنشطة اللغة (Neliwati et al., 2025). بالإضافة إلى ذلك، يؤدي المعلم كموجه لاستخدام اللغة وظيفة الإرشاد

والتوجيه لضمان استخدام الطلاب للغة العربية بشكل مستمر ومتقن، بما يعزز من الكفاءة اللغوية والتواصلية لديهم.

يلعب المعلّم دورًا محوريًا في إنجاح البيئة اللغوية العربية التواصلية، إذ يُعدّ النموذج اللغوي الأول الذي يحتذي به الطلاب في استخدام اللغة العربية. ويتطلّب هذا الدور من المعلّم التزامًا دائمًا باستخدام اللغة العربية الفصحى استخدامًا سليمًا من حيث النطق والتراكيب والأساليب في جميع المواقف التعليمية داخل الصف وخارجه، بحيث يترسّخ في أذهان الطلاب النموذج الصحيح للغة. كما يتعيّن على المعلّم أن يعمل ميسّرًا للتواصل من خلال خلق مواقف تواصلية حقيقية، وتصميم أنشطة تعليمية تحفّز الطلاب على التفاعل الشفهي والكتابي، مثل الحوار، والمناقشة، والعمل الجماعي، وتمثيل الأدوار، بما يضمن ممارسة اللغة بوصفها أداة للتواصل لا مجرد مادة دراسية. وإلى جانب ذلك، يضطلع المعلّم بدور الموجّه لاستخدام اللغة، حيث يقوم بمتابعة استخدام الطلاب للغة العربية متابعة مستمرة، وتقديم التوجيه والتصويب بأسلوب تربوي داعم، يركّز على تعزيز الثقة اللغوية لدى الطلاب، وتصحيح الأخطاء دون إحباطهم. كما يُسهم هذا الدور في تنمية الكفاءة اللغوية والتواصلية من خلال التغذية الراجعة المستمرة، وتكييف أساليب التعليم وفق مستويات الطلاب وقدراتهم، بما يضمن تطوّرًا تدريجيًا ومتوازنًا في مهاراتهم اللغوية.

٢) دور المشرف / المربي

يتمثل دور المشرف أو المربي في متابعة ممارسة الطلاب للغة العربية يوميًا، إذ يعمل مرافقة الممارسة اليومية للغة على دعم تطبيق الطلاب للغة في الحياة اليومية، وخاصة في بيئة الإقامة أو الأنشطة اللاصفية(Fitri et al., 2026). كما يراقب المشرف الانضباط اللغوي للتأكد من التزام الطلاب بالقواعد والسياسات المتعلقة باستخدام اللغة العربية، ويعمل تحفيز استخدام اللغة على تشجيع الطلاب من خلال المكافآت والتحفيز المستمر لتعزيز مشاركتهم الفعّالة في استخدام اللغة.

يتمثّل دور المشرف أو المربّي في دعم وتفعيل الممارسة اللغوية اليومية للطلاب خارج الإطار الصفي، بما يضمن استمرارية استخدام اللغة العربية في مختلف جوانب الحياة المدرسية. ويتطلّب هذا الدور مرافقة الطلاب في أنشطتهم اليومية، ولا سيما في بيئة الإقامة والأنشطة اللاصفية، وتوجيههم إلى استخدام اللغة العربية في التفاعل اليومي بوصفها لغة تواصل أساسية. كما يتحمّل المشرف مسؤولية مراقبة الانضباط اللغوي من خلال متابعة

التزام الطلاب بالقواعد والسياسات اللغوية المعتمدة في المؤسسة، والتدخّل التربوي عند وجود تقصير أو مخالفة، بأسلوب إصلاحي يهدف إلى التوعية لا العقاب. وإلى جانب ذلك، يقوم المشرف بدور محفّز لاستخدام اللغة عبر تشجيع الطلاب بصورة مستمرة، سواء من خلال الثناء، أو التحفيز المعنوي، أو أنظمة المكافآت، مما يعزّز دافعية الطلاب ويقوّي ارتباطهم باللغة العربية (Amalia et al., 2023). كما يتطلب هذا الدور تنسيقًا دائمًا مع المعلّمين وإدارة المؤسسة لضمان انسجام الجهود وتكامل السياسات، بما يسهم في بناء بيئة لغوية متماسكة ومستقرة.

٣) دور الطلاب

يشكل الطلاب أنفسهم محور البيئة اللغوية، حيث يعتبر الطالب كفاعل تواصلي مستخدمًا نشطًا للغة العربية في مختلف المواقف الأكاديمية والاجتماعية. ويعزز التفاعل بين الطلاب التواصل التعاوني وتبادل الخبرات اللغوية بينهم، مما يسهم في تعزيز التفاعل الجماعي(Harnika et al., 2024). كما يُطور الطلاب الوعي والموقف اللغوي لديهم، مما ينمي اتجاهاتهم الإيجابية نحو استخدام اللغة العربية بانتظام. وفي النهاية، يُظهر الطلاب الكفاءة اللغوية من خلال امتلاكهم لمهارات نحوية واتصالية متكاملة، وضمان استخدام اللغة العربية باستمرار وبشكل صحيح في مختلف المواقف اليومية.

يشكّل الطلاب محور البيئة اللغوية وغايتها الأساسية، إذ يُنظر إليهم بوصفهم فاعلين تواصليين ومستخدمين نشطين للغة العربية في مختلف المواقف الأكاديمية والاجتماعية. ويتطلّب هذا الدور من الطلاب الالتزام الواعي باستخدام اللغة العربية في التفاعل مع المعلّمين والزملاء داخل الصف وخارجه، والمشاركة الفعّالة في الأنشطة التعليمية واللاصفية التي تهدف إلى تنمية المهارات اللغوية. كما يسهم التفاعل المتبادل بين الطلاب في تعزيز التواصل التعاوني وتبادل الخبرات اللغوية، مما يساعد على تحسين الأداء اللغوي بصورة جماعية ويخلق مناخًا لغويًا داعمًا. ويُعدّ تنمية الوعي والموقف اللغوي الإيجابي لدى الطلاب عنصرًا أساسيًا في هذا السياق، حيث يؤدي إدراك أهمية اللغة العربية ووظيفتها التواصلية إلى ترسيخ استخدامها بصورة منتظمة. وفي نهاية المطاف، تتجلّى الكفاءة اللغوية لدى الطلاب من خلال قدرتهم على توظيف المهارات النحوية والتواصلية توظيفًا متكاملًا، واستخدام اللغة العربية استخدامًا صحيحًا ومستمرًا في مختلف مواقف الحياة اليومية داخل البيئة التعليمية وخارجها.

٣. المكون الأكاديمي

١) المنهج والمحتوى التعليمي

يركز المكوّن الأكاديمي على تصميم منهج متكامل يدمج المهارات الأربع للغة العربية: القراءة، الكتابة، الحديث، والاستماع، بحيث يكون التعليم قائمًا على السياق التواصلي الحقيقي وليس مجرد حفظ القواعد. يشمل ذلك اختيار محتوى تدريسي مناسب لمستوى الطلاب، مع التركيز على توسيع المفردات، تعزيز تراكيب الجمل، وصقل مهارات التعبير الشفهي. كما يراعى أن يكون المحتوى مرنًا ويتيح للطلاب ربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، بما يعزز الكفاءة اللغوية كأساس للكفاءة التواصلية الشاملة.(Tuhfatul Unsi, 2021)

٢) دمج الأنشطة الصفية وخارج الصف

يسعى هذا الجانب إلى ربط التعليم الأكاديمي بالممارسة العملية من خلال مشاريع جماعية، مهام صفية وخارجية، وحلقات نقاش في بيئات مختلفة مثل الفصول الدراسية، السكن الطلابي، والمكتبة .ويهدف الدمج إلى تعزيز استخدام اللغة العربية في مواقف حقيقية، وتوفير فرص مستمرة للتفاعل بين الطلاب والمعلمين، مما يضمن انتقال المعرفة من المستوى النظري إلى التطبيق الفعلي ويزيد من فاعلية التعلم التواصلي (Asrun Lubis & Annisa Lubis, 2021).

٣) توافق أهداف التعلم مع الممارسات اللغوية

يشدد المكوّن الأكاديمي على أن تكون كل الأنشطة التعليمية متوافقة مع الأهداف التربوية والكفاءة التواصلية المرجوة، بحيث لا تقتصر على المعرفة النظرية فقط بل تشمل تنمية مهارات الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة بشكل متكامل. كما يشمل تصميم آليات التقييم المرتبطة بالأنشطة اليومية لضمان متابعة تقدم الطلاب، وتصحيح مسار التعلم بما يتناسب مع احتياجاتهم اللغوية، ويضمن تحقيق التكامل بين الأسس اللغوية، التربوية، والنفسية في تطوير كفاءة الطلاب التواصلية(Harnika et al., 2024).

٤. المكون التفاعلي

١) تنظيم الحوارات والنقاشات الجماعية

يسعى المكوّن التفاعلي إلى تعزيز مهارات الطلاب في التواصل العملي من خلال إقامة حلقات نقاش، وجلسات حوارية، وتمارين، بحيث يشارك الطلاب في مواقف تواصلية طبيعية تشبه الحياة الواقعية. تساعد هذه الأنشطة على تنمية الطلاقة اللغوية، وصقل مهارات الاستماع

والتحدث، وتمكين الطلاب من التعبير عن أفكارهم بحرية، مع تعزيز الثقة بالنفس وتقليل القلق اللغوي عند استخدام اللغة العربية.(Tuhfatul Unsi, 2021)

٢) تنفيذ الأنشطة الجماعية والتعاونية

يتضمن هذا العنصر تكليف الطلاب بـ مشاريع جماعية وحل مشكلات تعليمية باستخدام اللغة العربية، مع تشجيع التعاون والتفاعل بين الزملاء. تسهم هذه الأنشطة في تطوير مهارات التفكير النقدي، وتحسين القدرة على استخدام اللغة في سياقات متعددة، سواء داخل الصف أو في البيئات التعليمية غير الرسمية، مما يعزز من الكفاءة التواصلية الشاملة للطلاب.(Asrun Lubis & Annisa Lubis, 2021)

٣) الدمج بين الأنشطة اليومية واللامنهجية

يشمل المكوّن التفاعلي دمج الأنشطة الصفية مع النشاطات اللامنهجية مثل نوادي اللغة، المنتديات النقاشية، والعروض المسرحية. يضمن هذا الدمج استمرار ممارسة اللغة العربية في بيئات متعددة، ويخلق فرصًا لتطبيق ما تعلمه الطلاب في مواقف حياتية واقعية. كما يستخدم هذا المكوّن أدوات تحفيزية مثل الألعاب التعليمية، المسابقات، وأنظمة المكافآت لتعزيز التفاعل والمشاركة الفاعلة بين الطلاب.(Harnika et al., 2024)

٤) المكون الثقافي

١) دمج الأنشطة الثقافية العربية

يركز المكوّن الثقافي على تعزيز الجانب الثقافي للغة العربية من خلال تنظيم فعاليات ثقافية، مسابقات، عروض مسرحية، ومحاضرات تعريفية بالتراث العربي .تساعد هذه الأنشطة الطلاب على فهم القيم والعادات الاجتماعية المرتبطة باللغة، وتعزز شعورهم بالانتماء إلى المجتمع اللغوي والثقافي، مما يزيد من دافعية الطلاب لاستخدام اللغة العربية في مواقف حياتية مختلفة.(Sulton & Muhammad Kabir, 2025)

٢) تعزيز القيم والاعراف الاجتماعية للتواصل

يشمل هذا العنصر تعليم الطلاب القيم والأعراف المرتبطة بالتواصل الاجتماعي العربي، مثل استخدام اللغة بأسلوب مهذب، احترام التراتيب الاجتماعية، والقدرة على التعبير عن الرأي بطريقة مناسبة. يساهم هذا في دمج الطلاب في المجتمع التعليمي بشكل إيجابي، ويضمن استخدام اللغة العربية بما يتوافق مع السياق الاجتماعي والثقافي.(Rahmah, 2024)

٣) ربط التعلم اللغوي بالثقافة والتطبيق الواقعي

يعمل المكوّن الثقافي على دمج التعلم اللغوي مع المعرفة الثقافية لتعميق فهم الطلاب للغة وسياقاتها، وتشجيعهم على ممارسة اللغة في مواقف حقيقية خارج الصف الدراسي. كما يتم الاستفادة من المواد الثقافية، الوسائط الإعلامية، والأنشطة المجتمعية لتعزيز الاستخدام العملي للغة العربية، مما يرفع مستوى الكفاءة التواصلية ويجعل التعلم أكثر شمولية وواقعية.(Nur Rahmah, 2020)

ج. آليات تنظيم وتفعيل البيئة اللغوية في النموذج المقترح

تقوم آليات تنظيم وتفعيل البيئة اللغوية في النموذج المقترح على مجموعة من الإجراءات والطرق المترابطة، تهدف جميعها إلى تفعيل المكوّنات المختلفة للنموذج وضمان ممارسة اللغة العربية في سياقات تعليمية يومية حقيقية، بما يعزز الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين ويحقق التكامل بين البيئة الرسمية وغير الرسمية، ويضمن استمرارية التعلم اللغوي وتطبيقه بشكل فعّال.

١. تنظيم الأنشطة اللغوية اليومية

تتمثل آلية تنظيم الأنشطة اللغوية اليومية في وضع جدول زمني متكامل يشمل حصص القراءة والكتابة والحديث والاستماع، مع تدوير الأنشطة لضمان شمول جميع مهارات اللغة. كما تُراعى مستويات وقدرات الطلاب المختلفة عند تحديد مكان وزمان كل نشاط، بما يضمن تنوع التجارب اللغوية وتدرجها وفق إمكانيات المتعلمين ويحفز على المشاركة الفعّالة داخل الصف وخارجه.(Lutfiani et al., 2025)

لتنفيذ تنظيم الأنشطة اللغوية اليومية بصورة مثالية، يجب على المؤسسة التعليمية إعداد جدول زمني لغوي واضح ومتكامل يوزّع مهارات اللغة العربية الأربع توزيعًا متوازنًا على مدار اليوم والأسبوع، بحيث لا تتركّز الممارسة على مهارة واحدة دون غيرها. ويُراعى في هذا التنظيم التدرّج اللغوي، حيث تبدأ الأنشطة من المهارات الاستقبالية كالإستماع والقراءة، ثم تنتقل تدريجيًا إلى المهارات الإنتاجية كالتحدث والكتابة. كما ينبغي تصنيف الأنشطة وفق مستويات الطلاب، مع تخصيص أنشطة مبسّطة للمبتدئين وأخرى أكثر تعقيدًا للمتقدمين، مع تنويع أماكن التنفيذ بين الصف، والساحة، والمكتبة، والبيئة السكنية، لضمان ثراء التجربة اللغوية. ويسهم هذا التنظيم المتكامل في خلق روتين لغوي يومي ثابت، يحفّز الطلاب على المشاركة المستمرة ويجعل ممارسة اللغة العربية جزءًا طبيعيًا من حياتهم التعليمية.

٢. ضبط استخدام اللغة العربية داخل الصف وخارجه

تقوم هذه الآلية على اعتماد سياسة إلزامية لاستخدام اللغة العربية في جميع الحصص الدراسية، مع وضع استراتيجيات تشجيعية لتفعيلها في البيئة غير الرسمية مثل الكافتيريا، المساكن، والأنشطة اللامنهجية. كما يتم توظيف اللغة العربية كلغة هدف معيارية في التفاعل الاجتماعي، ما يرسخ استخدامها كأداة تواصل يومية ويعزز الكفاءة التواصلية لدى الطلاب.(Sholeh & Mufidah, 2022)

يتطلب ضبط استخدام اللغة العربية اعتماد سياسة لغوية مؤسسية واضحة تُلزم جميع أفراد البيئة التعليمية باستخدام اللغة العربية في الحصص الدراسية وفي التفاعل اليومي داخل الصف وخارجه. ويشمل ذلك وضع لوائح مكتوبة تُحدّد مجالات استخدام اللغة العربية، وآليات التعامل مع المخالفات بأسلوب تربوي تصحيحي. كما يجب دعم هذه السياسة باستراتيجيات تشجيعية، مثل تقديم الحوافز المعنوية والمادية للطلاب الملتزمين باستخدام اللغة العربية في الأماكن غير الرسمية، كالكافتيريا والمساكن والأنشطة اللامنهجية. إضافة إلى ذلك، ينبغي توظيف اللغة العربية كلغة تواصل معيارية في التفاعل الاجتماعي اليومي، بحيث تصبح الوسيلة الطبيعية للتخاطب بين الطلاب والمعلمين، مما يرسّخ حضورها في الوعي اللغوي للمتعلمين ويعزّز كفاءتهم التواصلية بصورة مستمرة.

٣. تكامل البيئة الرسمية وغير الرسمية

تشمل هذه الآلية دمج الأنشطة الرسمية مثل الحصص الدراسية، الاختبارات، والمناهج مع الأنشطة غير الرسمية مثل أندية اللغة والمنتديات النقاشية والفعاليات الثقافية والاجتماعية، لتعزيز الاستمرارية في ممارسة اللغة العربية. كما يتم استثمار الوسائط التعليمية، لوحات الإعلانات، والأنشطة الثقافية كأدوات داعمة، بما يضمن تكامل البيئة التعليمية وتحقيق التعلم التواصلي في جميع أرجاء المؤسسة.(Lutfiani et al., 2025)

يتحقق التكامل بين البيئة الرسمية وغير الرسمية من خلال الربط المنهجي بين ما يتعلّمه الطلاب داخل الصف وما يمارسونه خارجه، بحيث تكون الأنشطة غير الرسمية امتدادًا طبيعيًا للمحتوى الدراسي. ويتطلّب ذلك تنسيقًا بين المعلمين والمشرفين لتنظيم أندية لغوية، ومنتديات نقاش، وفعاليات ثقافية تُبنى موضوعاتها على مفردات وتراكيب سبق تدريسها في الصف. كما ينبغي استثمار الوسائط التعليمية المختلفة، مثل لوحات الإعلانات، والمجلات الحائطية، والإذاعة المدرسية، والأنشطة الفنية، بوصفها فضاءات لغوية داعمة تُسهم في تعميم

استخدام اللغة العربية في جميع أرجاء المؤسسة. ويساعد هذا التكامل على تحقيق الاستمرارية في الممارسة اللغوية، ويحوّل البيئة التعليمية بأكملها إلى فضاء تواصلي فعّال.

٤. أدوات وأساليب التفعيل

تتضمن هذه الآلية توفير أدوات للرقابة والمتابعة على استخدام اللغة العربية، واعتماد أساليب تحفيزية مثل الألعاب التعليمية، المسابقات، وأنظمة المكافآت لتعزيز ممارسة اللغة. بالإضافة إلى ذلك، يتم تدريب المعلمين والميسرين على تطبيق هذه الآليات وضمان التزام الطلاب بممارسات اللغة اليومية، ما يضمن تفعيل البيئة اللغوية بشكل مستمر وفعّال (Fadhlan et al., 2024). لضمان تفعيل البيئة اللغوية بصورة فعّالة، يجب توفير أدوات واضحة للرقابة والمتابعة، مثل سجلات الملاحظة اللغوية، وبطاقات التقييم السلوكي، وتقارير الالتزام باستخدام اللغة العربية. كما ينبغي اعتماد أساليب تحفيزية متنوعة، تشمل الألعاب التعليمية، والمسابقات اللغوية، وأنظمة النقاط والمكافآت، التي تعزّز دافعية الطلاب وتشجّعهم على استخدام اللغة العربية دون شعور بالإجبار. وإلى جانب ذلك، يتطلّب التفعيل الناجح تدريب المعلمين والميسّرين تدريبًا منهجيًا على كيفية تطبيق هذه الأدوات والأساليب، وضمان توحيد الرؤية التربوية بينهم، بما يسهم في بناء نظام لغوي متكامل ومستدام داخل المؤسسة.

٥. المراقبة والتقييم المستمر

تركز هذه الآلية على متابعة سير الأنشطة يوميًا وأسبوعيًا وشهريًا، مع تقييم مدى فاعليتها ودرجة تكامل المكوّنات المختلفة للنموذج. كما يتم استخدام التغذية الراجعة لتصحيح الأخطاء وتحسين الآليات، بما يضمن استدامة ممارسة اللغة العربية وتعزيز الكفاءة التواصلية بشكل مستمر داخل البيئة التعليمية.(Puspo Negoro et al., 2022) تُعدّ المراقبة والتقييم المستمر الركيزة الضامنة لاستدامة فاعلية البيئة اللغوية العربية التواصلية، إذ لا يقتصر دورها على قياس مستوى تنفيذ الأنشطة فحسب، بل يمتدّ إلى ضبط جودة الممارسة اللغوية وتكامل مكوّنات النموذج بصورة منهجية. ويتطلّب تحقيق ذلك بناء نظام رقابي واضح يعتمد على المتابعة المنتظمة لاستخدام اللغة العربية في مختلف السياقات التعليمية، سواء داخل الصف أو خارجه، من خلال ملاحظات يومية مباشرة يقوم بها المعلّمون والمشرفون، تُوثّق فيها أنماط استخدام الطلاب للغة، ومستوى التزامهم بالسياسات اللغوية، وطبيعة التفاعل اللغوي السائد في البيئة التعليمية.

كما يشمل هذا النظام اعتماد آليات تقييم دورية تُنفّذ على مستويات زمنية متعددة؛ حيث تُجرى تقييمات يومية لرصد الممارسة الفعلية للغة في الأنشطة الصفية وغير الصفية، وتقييمات أسبوعية لقياس مدى انتظام الطلاب في استخدام اللغة العربية، وتقييمات شهرية لتحليل تطوّر الكفاءة التواصلية لديهم على المدى المتوسط. ويُراعى في هذه التقييمات استخدام أدوات متنوعة، مثل بطاقات الملاحظة، وسجلات الأداء اللغوي، ومقاييس الكفاءة التواصلية، بما يضمن شمولية التقييم وعدم اقتصاره على جانب واحد من الأداء اللغوي. وتُعدّ التغذية الراجعة عنصرًا أساسيًا في عملية المراقبة والتقييم، إذ ينبغي تقديمها للطلاب بصورة بنّاءة ومستمرة، مع توضيح نقاط القوة التي ينبغي تعزيزها، ونقاط الضعف التي تحتاج إلى تحسين، بأسلوب إرشادي يدعم الدافعية ولا يثبّط المتعلّم. كما تُستخدم نتائج التقييم لتوجيه المعلمين والمشرفين في تعديل أساليب التدريس، وإعادة تصميم الأنشطة اللغوية، وتحسين آليات التحفيز والانضباط اللغوي، بما يتلاءم مع احتياجات الطلاب ومستوياتهم المتباينة.

ولا تقتصر عملية التقييم المستمر على قياس أداء الطلاب فقط، بل تشمل كذلك تقييم فاعلية البرامج والأنشطة اللغوية نفسها، ومدى انسجامها مع أهداف البيئة اللغوية التواصلية. ويتطلّب ذلك تحليل مدى تكامل الأنشطة الرسمية وغير الرسمية، وقياس مستوى التنسيق بين المعلمين والمشرفين، ومدى التزام المؤسسة بالسياسات اللغوية المعتمدة. ويسهم هذا التقييم الشامل في اكتشاف مواطن القصور مبكرًا، واتخاذ قرارات تطويرية قائمة على بيانات واقعية.

الخاتمة

ينطلق نموذج البيئة اللغوية العربية التواصلية التكاملية من رؤية شمولية ترى البيئة اللغوية منظومة تعليمية متكاملة تهدف إلى تنمية الكفاءة التواصلية، من خلال توظيف اللغة العربية بوصفها أداة تفاعل حيّ في السياقات الصفية واللاصفية، واعتماد التعلم التفاعلي القائم على المشاركة والاستخدام الفعلي، مع مراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية الداعمة للدافعية والثقة وتقليل القلق اللغوي. كما يستند النموذج إلى دعم مؤسسي من خلال سياسات لغوية واضحة وبيئة تعليمية منظمة، ويُعزَّز بتخطيط منهجي وتقويم مستمر مرتبط بالممارسة العملية، بما يضمن استدامة التعلم اللغوي وتحقيق كفاءة تواصلية متكاملة لدى المتعلمين.

يقوم نموذج البيئة اللغوية العربية التواصلية التكاملية على منظومة مترابطة من المكوّنات المؤسسية والبشرية والأكاديمية والتفاعلية والثقافية، تهدف مجتمعةً إلى تفعيل اللغة العربية أداةَ تواصلٍ وظيفي

داخل البيئة التعليمية. ويشمل المكوّن المؤسسي سياسات لغوية واضحة، ودعمًا إداريًا وإشرافًا أكاديميًا، وتنظيمًا متكاملًا للبيئة الرسمية وغير الرسمية، مع توفير الموارد وآليات الضبط والمتابعة لضمان الاستمرارية. ويرتكز المكوّن البشري على أدوار المعلمين بوصفهم نماذج لغوية وميسّرين للتواصل، والمشرفين كمرافقين ومحفّزين للممارسة اليومية، والطلاب كفاعلين تواصليين مستخدمين نشطين للغة. أما المكوّن الأكاديمي فيعتمد منهجًا تواصليًا متكاملًا يدمج المهارات الأربع ويربط الأهداف بالممارسات والتقويم المستمر. ويعزّز المكوّن التفاعلي التعلم عبر الحوار، والأنشطة التعاونية، ودمج الأنشطة الصفية واللامنهجية، في حين يدعم المكوّن الثقافي تعلم اللغة من خلال ربطها بالقيم والأعراف والثقافة العربية وتطبيقاتها الواقعية، بما يحقق تنمية شاملة ومستدامة للكفاءة التواصلية لدى المتعلمين.

تقوم آليات تنظيم وتفعيل البيئة اللغوية في النموذج المقترح على منظومة متكاملة تهدف إلى ضمان الممارسة اليومية الفعّالة للغة العربية في السياقات الرسمية وغير الرسمية، من خلال تنظيم أنشطة لغوية متوازنة تغطي المهارات الأربع وفق تدرّج ومستويات المتعلمين، واعتماد سياسة مؤسسية تُلزم باستخدام العربية داخل الصف وخارجه مع أساليب تشجيعية داعمة. كما يتحقق التكامل عبر ربط الأنشطة الصفية بالأنشطة اللامنهجية والفعاليات الثقافية، وتفعيل أدوات المتابعة والتحفيز وتدريب المعلمين على تطبيقها. ويُعزَّز ذلك بنظام مراقبة وتقييم مستمر يعتمد التغذية الراجعة والتحسين المتدرج، بما يضمن استدامة البيئة اللغوية وتعزيز الكفاءة التواصلية للمتعلمين بصورة منهجية وفعّالة.

المراجع

Afandi, A. (2024). THE IMPORTANCE OF THE ARABIC LANGUAGE ENVIRONMENT TO IMPROVE THE ABILITY OF STUDENTS TO SPEAK ARABIC AT IAI AL-KHAIRAT PAMEKASAN. *JKPI: Jurnal Konseling Pendidikan Islam*, *Vol. 5*(No. 1). https://doi.org/https://doi.org/10.32806/jkpi.v5i1.1259

Amalia, N. N., Adzimah, H., Arifa, Z., & Mahbub, M. I. (2023). Management Implementation of the Bi'ah Lughowiyah Programmes and the Problems in Boarding Based on Madrasah Aliyah. *Izdihar: Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics, and Literature*, *6*(2), 165–182.

Asrun Lubis, A., & Annisa Lubis, R. (2021). تكوين بيئة اللغة العربية لدى الطلبة الفصل الأول لترقية مهارة الكلام في معهد الأنصار مانونجانج جولو مركزية بادنج سيدمبوان جنوب الشرقي بادنج سيدمبوان. *Thariqah Ilmiyah; Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan Dan Bahasa Arab*, *Vol. 9*(No. 2). https://doi.org/10.24952/thariqahilmiah.v9i2.4385

Asy'ari, H. (2018). المدخل الاتصالي في تعليم اللغة العربية. *Lisanuna : Jurnal Ilmu Bahasa Arab Dan Pembelajarannya*, *Vol. 8*(No. 2). https://doi.org/https://doi.org/10.22373/ls.v8i2.4551

Atman Said, S. (2022). Pengelolaan Lingkungan Berbahasa Arab Dalam Meningkatkan Kemampuan Berbicara Siswa Madrasah Aliyah Insan Cendikia Halmahera Barat. *Jurnal Ilmiah Wahana Pendidikan*, *Vol. 9*(No. 1).

https://doi.org/https://doi.org/10.5281/zenodo.7554152

Dalle, M., & Jundi, M. (2021). البيئة العربية في المدرسة العالية ثنائية اللغة باتو. *NASKHI: Jurnal Kajian Pendidikan Dan Bahasa Arab*, *Vol. 3*(No. 2). https://doi.org/https://doi.org/10.47435/naskhi.v3i2.662

Fadhlan, M., Asrori, I., Sutaman, & Cahya Setiyadi, A. (2024). The Improvement of Students' Arabic Speaking Skills: The Role of Interactive Strategies and the Establishment of a Language Environment. *Izdihar : Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics, and Literature*, *Vol. 7*(No. 2). https://doi.org/https://doi.org/10.22219/jiz.v7i2.30137

Fathian, F., Nurkolis Majid, M., Haikal Maghribi, M., & Nandang, A. (2024). Pembentukan Lingkungan Bahasa Arab dalam Meningkatkan Penguasaan Bahasa Arab di Pesantren Al Ishlah Tajug Indramayu. *Muhadasah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, *Vol. 6*(No. 2). https://doi.org/https://doi.org/10.51339/muhad.v6i2.2883

Fitri, L., Mukhlishin, & Syahrul Izomi, M. (2026). The Implementation of the Arabic Language Environment (Bi'ah 'Arabiyah) as a Strategic Model for Developing Students' Communicative Competence at Hidayatullah Islamic Boarding School Lombok. *Journal of Educational Sciences*, *Vol. 10*(Bo. 1). https://doi.org/https://doi.org/10.31258/jes.10.1.p.725-745

Harnika, L., Abidin, Z., Fikri Maulana, M., Saputri, S., Mufidah Salsabila, A., & Azim, A. (2024). Impact of Linguistic Environment on Speaking Skills of Female Students at the Arabic Language Center Islamic Boarding School in Indonesia. *Journal of Arabic Language Learning and Teaching (JALLT)*, *Vol. 2*(No. 2). https://doi.org/https://doi.org/10.23971/jallt.v2i2.180

Jalil Azis, A., Muhammad Bakheit, B., & Chamidah, D. (2025). The Role of The Linguistic Environment for Developing Speaking Skills: A Case Study at The Hidayatullah Batu Institute Based on The Behavioral Theory of Albert Bandura. *Abjadia : International Journal of Education*, *Vol. 10*(No. 3). https://doi.org/https://doi.org/10.18860/abj.v10i3.33595

Lutfiani, Y., Sanah, S., & Nugraha, D. (2025). The Language Environment Strategy for Developing Language Skills Based on the Communicative Approach. *Kalamuna: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban*, *Vol. 6*(No. 2). https://doi.org/https://doi.org/10.52593/klm.06.2.01

Mahmudah, M., Nurhadi, N., Setiyawan, A., Isti issiyah, I., & Rizki ramadhan, A. (2025). Desain Lingkungan Bahasa Arab Berbasis Cooperative Learning untuk Meningkatkan Kemahiran Berbicara Arab Mahasisw. *Aphorisme: Journal of Arabic Language, Literature, and Education*, *Vol. 6*(No. 1). https://doi.org/https://doi.org/10.37680/aphorisme.v6i1.7057

Neliwati, ikhza Elsya, M., Injana, Z., & Jamilah, Wisudarsi, S. (2025). PERAN GURU DALAM MENINGKATKAN KUALITAS PEMBELAJARAN BAHASA ARAB PADA ERA DIGITAL DI SMP IT AL-MUNADI MARELAN. *Pendas :JurnalIlmiahPendidikanDasar*, *Vol. 10*(No. 2). https://doi.org/https://doi.org/10.23969/jp.v10i02.26306

Novitasari, E., inayah, I., & Waesamu-ae, W. (2025). Contribution of Vygotskian-Language-Environment to Enhancement of Speaking Skills Among the Students of Fadl Al-Fadhlan. *Tadris Al-'Arabiyyah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban*, *Vol. 4*(No. 2). https://doi.org/https://doi.org/10.15575/ta.v4i2.48169

Nur Rahmah, F. (2020). Incorporating Bahasa dan Culture Dalam Pengembangan Kurikulum

Bahasa Arab. *At Tarbawi: Jurnal Kajian Kependidikan Islam*, *Vol. 5*(No. 2). https://doi.org/https://doi.org/10.22515/attarbawi.v5i2.2297

Puspo Negoro, P., Jamaluddin, W., & Amiruddin, A. (2022). Problems in the Formation of Language Environment in Learning Arabic. *International Journal of Arabic Language Teaching (IJALT)*, *Vol. 4*(No. 2). https://doi.org/https://doi.org/10.32332/ijalt.v4i02.5027

Rahmah, S. (2024). INTEGRASI BUDAYA ARAB DALAM PEMBELAJARAN BAHASA ARAB PADA LEMBAGA PENDIDIKAN ISLAM: MANFAAT DAN TANTANGANNYA. *Jurnal Review Pendidikan Dan Pengajaran*, *Vol. 7*(No. 4). https://doi.org/https://doi.org/10.31004/jrpp.v7i4.36714

Sholeh, F., & Mufidah, N. (2022). تنفيذ تكوين البيئة اللغوية في تعليم اللغة العربية لدى طلاب معهد الحمراء الإسلامي مالانج. *Insyirah:Jurnal Ilmu Bahasa Arab Dan Studi Islam*, *Vol. 5*(No. 2). https://doi.org/https://doi.org/10.26555/insyirah.v5i2.6838

Sulton, A., & Muhammad Kabir, S. (2025). Integrating Arab Cultural Elements in Arabic Language Education. *Lahjatuna: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, *Vol. 4*(No. 2). https://doi.org/https://doi.org/10.38073/lahjatuna.v4i2.2597

Tuhfatul Unsi, B. (2021). Pengaruh Lingkungan Bahasa terhadap kemampuan Berbicara Bahasa Arab. *Tafaqquh: Jurnal Penelitian Dan Kajian Keislaman*, *Vol. 9*(No. 1). https://doi.org/https://doi.org/10.52431/tafaqquh.v9i1.389

Wardhana, D., Bahruddin, U., Firdaus Imaduddin, M., & Allah Babiker Mustafa Babiker, G. (2025). Planning and Curriculum Integration/ Ta'ziz al-Kafa'ah al-Lughawiyyah al-'Arabiyyah min Khilal al-Takhtit al-Lughawi al-Munazzam wa Takamul al-Manahij al-Dirasiyyah. *AL BAYAN : Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab*, *Vol. 17*(No. 2). https://doi.org/https://doi.org/10.24042/dh71p593